مفاهيم حول التحليل السوسيولوجي والمؤسسة التربوية

أولا- مدخل مفاهيمي لسوسيولوجية المؤسسة التربوية.

1- مفهوم التربية

2- مفهوم التعليم.

3- مفهوم التنشئة الاجتماعية.

4- مفهوم النظام التربوي.

أولا-مدخل مفاهيمي لسوسيولوجية المؤسسة التربوية..

1. مفهوم التربية

لغة: ربا بمعنى زاد ونما وأربيته أنميته، وربيت فلانا أنشأته أو ربوا ورباء[1] زاد ونما و أربيته تربية أي غدوته ربا الشيء يربو. كما تعني التربية إبلاغ الشيء إلى كماله يسيرا يسيرا, أي تسير بصورة تدريجية منظمة تتخطى فيها المرحلة بعد المرحلة[2] وفي القرآن الكريم قال تعالى: "فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج" (سورة الحج، الآية 5)، أي نمت وازدادت، ورباه بمعنى أنشأه، ونمّى قواه الجسدية والعقلية والخلقية.

اصطلاحا: يعرفها "**جون ديوي**" بأنها الحياة في أصل طبيعتنا تسعى إلى دوام وجودها ولما كان هذا الدوام لا يتم إلا بتجدد مستمر فهي إذن عملية التجدد بذاتها[3]

والتربية نوعان:

أ- **التربية المقصودة:** هي تلك التربية المنظمة ذات الهدف الواضح مهما كان مصدرها ونظرا لأهمية هذا النوع من التربية فإننا نجد الدولة قد نظمته في المدارس بواسطة المناهج الموحدة والكتب المعنية والتوجيهات الهادفة.

ب-التربية الغير مقصودة: هي التربية التي يحصل عليها الفرد من خلال احتكاكه بالآخرين والتأثر بهم بصورة عفوية غير مقصودة

فإذا كانت التربية المقصودة تحتل المكان الأول في مجال التوجيه والتأثير في أبناء الأمة، فإن التربية غير المقصودة ذات أثر كبير أيضا في حياة الفرد لاسيما في طفولته الأولى، وتنحصر عوامل التربية بنوعيها المقصودة وغير مقصودة في ثلاث أمور هي:

-الأسرة أو المنزل.

-المدرسة.

-البيئة أو المجتمع.[4]

كما أن للتربية هدفان أساسيان وهما :

أ-التكوين: نكون إنسانا صالحا يتحمل المسؤولية فينقل التراث، التقاليد وعادات المجتمع إلى الأجيال القادمة، كما يتكيف مع ظروف وقيم مجتمعه.

ب-**المساهمة في ترقية المجتمع وتطويره:** ولكي تنجح هذه العملية يجب أن نعمل بما قاله الفيلسوف الصيني "**كونفوشيوس**" (تعلم-تذكر-أن ابنك ليس ابنك وإنما ابن عصرك)[5]

2. مفهوم التعليم

التعليم هو مرادف للتدريس ونقصد به الاستراتيجيات المتبعة في ايصال المحتوى التعليمي للمتعلم باعتباره محورا للعملية التعليمية في ظل انتهاج المقاربة بالكفاءات في إطار العملية التعليمية التعلمية.

ويعرف التعليم بأنّه عملية منظمة تهدف إلى اكتساب الشخص المتعلم للأسس العامة البانية للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة، ويمكن القول أن التعليم هو عبارة عن نقل للمعلومات بشكل منسق للطالب، أو أنّه عبارة عن معلومات، معارف، خبرات، ومهارات يتم اكتسابها من قِبَل المُتلقّي بطرق معينة،[6]

ويقسم التعليم إلى نوعين مقصود وغير مقصود, فالأول يتم داخل المؤسسات التربوية كالمدارس والمعاهد والجامعات, يخطط له فى شكل مناهج ضمن نظام تربوي معين. أما النوع الثاني يحدث فى المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمسجد والمجتمع ووسائل الإعلام المختلفة .

وأن هدف عملية التعليم هو تيسير عملية التعلم ، فالتعليم ليس غاية فى حد ذاته .

2-1- عناصر التعليم:

[7]للتعليم عناصر محددة، وله مدخلاته وعملياته ومخرجاته، أما مدخلاته فهي:

المعلم : وما يتعلق به من المستوى الذي يؤهله إلى التعليم.والخلفية الثقافية والاجتماعية التي يمتلكها، ومهاراته وكفاءاته الأدائية.

الطالب : وما يتعلق به من دوافع وميول واتجاهات.

البيئة التعليمية: وعناصرها، ومستوى تنظيمها، بالإضافة إلى مصادر التعليم المتوافرة فيها.

المادة الدراسية: ونوعيتها، وطريقة تنظيمها.

أما عمليات التعليم فهي:

طرق التدريس : والأساليب المتبعة به، ودور المعلمين والطلبة المؤثر فيها.

الأنشطة والتدريبات :التي يتم تنفيذها خلال العملية التعليمية.

التقويم وأساليبه والمواضيع التي يشتمل عليها.

في حين تشتمل مخرجات العملية التعليمية على :

زيادة مهارات الطلبة ومعارفهم.

تحفيز ذكاء الطلبة.

الاهتمام بالموضوع التعليمي.

زيادة الثقة بالنفس، وزيادة النمو الاجتماعي للطلبة.

زيادة قدرة الطلبة على مواجهة المواقف المختلفة، وتعديل السلوك الفردي للطلبة.

2-2-مفهوم التعلم:

عرفه كثير من علماء النفس والتربية كل حسب اتجاهه النظري, فقد عرفه **ماك جيش** بأنه تغير في الأداءينجم عن عملية التدرب. أما **كارميكل** يعرفه بانه : نمو الاستجابات التي يمكن أن تتغير بسبب مثيرات معينة سابقة.... . ويعرفه السلوكيون بأنه رابطة بين مثير واستجابة.[8]

ان القصد من عملية التعلم هو حدوث تغيير على الاداء والاستجابه الظاهره ويتم التعلم عادة تحت تأثير الخبرة والممارسه والتدريب وله صفة الدوام النسبي. ويعرف التعلم في مجال علم النفس انه مصطلح يشير إلى الارتباط الذي يحدث بين مثير يدركه الكائن الحي واستجابة يصورها هذا الكائن سرا أو علانية.

والتعلم [يضا هو تغيير دائم نسبيا في سلوك الفرد سواء كان (معرفيا ومهاريا و وجدانيا), نتيجة مروره بخبرات مقصوده او غير مقصوده وقد يختلف مفهوم التعلم كهدف عنه كعملية عنه كنتيجه، **فالتعلم كهدف** هو وصف للخبرات المعرفية والمهارية والوجدانية التي ينبغي ان يمر بها الفرد لإحداث تغير مرغوب في سلوكه. أما **التعلم كعملية** فهو عملية عقلية تتم داخل بنية الفرد المعرفية، يتم من خلالها تمثل هذا الفرد لخبرات جديده ومواءمة هذه الخبرات مع خبراته السابقه، والإحتفاظ بتلك الخبرات في ذاكرته . لكن **التعلم كنتيجة** هو مقدار التغير الذي طرأ على سلوك الكائن الحي نتيجة مروره بخبرات محدده ومقدار انتفاع الفرد بتلك الخبرات لخدمة نفسه والاخرين .

2-3-شروط التعلم:

- أ- وجود **مشكلة** أمام الفرد يتعين عليه حلها .

والمشكلة:هي كل موقف جديد يعوق وصول الفرد لحاجاته أو رغباته لا يكفي حله الخبرة السابقة أو السلوك المعتاد

- ب- وجود **دافع** يدفع الفرد للتعلم .

- ج- بلوغ الفرد مستوى من **النضج الطبيعي** يسمح له بالتعلم .

والنضج الطبيعي:هو النمو الذي يتوقف على التكوين الوراثي للفرد في ظروف البيئة العادية دون حاجة إلى تمرين أو ملاحظة خاصة.

3. مفهوم التنشئة الاجتماعية

***التعريف اللغوي:** كلمة تنشئة مشتقة من فعل "نشأ"، "نشوءاً"،و"نشاء"، بمعنى "شبا ونما"، وناشئ: أي كبر وشب ولم يكتمل، ونشأ في بني فلان: أي شب فيهم[9].

وتعني التنشئة كذلك إنشاء الشيء حالا فحالا إلى حد التمام وبناء الإنسان من جميع جوانب شخصيته بغية الاقتراب به من كمال طبيعته[10] .

***التعريف الاصطلاحي:** تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية من الأمور الضرورية لاستمرار النمو والتطور الاجتماعي، لأن الفرد في انعزال عن المجتمع يكون عاجزا عن تحقيق ذلك التطور والنمو، وعليه فالتنشئة الاجتماعية حسب "**دور كايم**" :"هي التربية وهي الفعل الذي يمارسه أجيال الكبار على الصغار الذين لم ينضجوا بعد للحياة الاجتماعية، وهدفها في ذلك تنمية النواحي الفيزيقية والفكرية، والأخلاقية وان ينميها عنده، وهي هيئات يفرضها عليه المجتمع السياسي بأسره كما يفرضها الوسط الخاص الذي يؤهل له".[11]

بالتالي التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية

* **الفرق بين التنشئة الإجتماعية والتربية**

التربية والتنشئة الاجتماعية كلاهما مختلفان على الرغم من أنهما يشتملان على التعلم والتطوير؛ فالتنشئة الاجتماعية هي عملية هدفها جعل الفرد يصبح جزءاً من المجتمع أو المجموعة، فهي في المقام الأول عملية عاطفية ووجدانية تشّكل روابط بين الفرد والمجتمع؛....أمّا التربية فهي عملية اكتساب المعرفة بشكل مستقل عن المحتوى العاطفي أو العلاقات ما بين الأفراد[12]

كما نجد التنشئة الاجتماعية جزءا هاما من عملية التربية والتي هي عملية تنمية شاملة ومتكاملة للطفل جسميا وعقليا، معرفيا ووجدانيا واجتماعيا في إطار مؤسسي قيمي وفي ضوء ما توصل إليه العلم من نظريات تفسر

طبيعة النمو والتعلم في كل مرحلة من مراحل النمو الانساني. أي أن التربية تتعامل مع الإنسان بعقله ووجدانه وجسمه وقيمه واتجاهاته وما لديه من مهارات وأفكار"[13] بالتالي التربية واحدةً من عمليات التنشئة الاجتماعية، وهذا يعني أن التنشئة تشمل التربية .

4. مفهوم النظام التربوي

النظام التربوي يعتبر أساس باقي النظم بل ومحورها لأنه يتكفل ببناء الإنسان المتعلم، والنظام التربوي أو التعليمي يعتبر أحد نظم المجتمع إلى الجانب الاقتصادي، الأسري، الثقافي، السياسي،...إلخ. أنشئ لأجل ضبط وتوجيه سلوك الأفراد ونشاطاتهم الاجتماعية .

فإذا كان النظام قائما على أسس قيمية وعلمية فاعلة انعكس ذلك على الإنسان وكفاءته وأدائه. والنظام التربوي يتكون من العناصر والمكونات والعلاقات التي تستمد مكوناتها من النظم السوسيوثقافية والسياسية والاقتصادية ...لبلورة غايات التربية وأهدافها وأدوار المدرسة ونظام سيرها ومبادئ تكوين الأفراد الوافدين إليها.

4. 2 عناصر النظام التربوي :

أ- **العنصر المادي:** يتمثل في المباني، أفنية، مرافق عامة، مكتبات، كتب، وسائل تعليمية، حافلات...إلخ؛ رياض الأطفال، المدارس على اختلاف مستوياتها، الإدارات التربوية، مقرات النقابة، الجمعيات ذات الصلة...إلخ

ب- **العنصر المعنوي:** تتمثل في الأهداف التربوية التي ستترجم فيما بعد إلى برامج تربوية، اظافة الى كافة القواعد والقيم والقوانين التي يصادق عليها المجتمع لتنظيم نشاطاته التربوية.

ج- **العنصر البشري:** يشير إلى التلاميذ، المعلمين، الإداريين، المفتشين، الحراس...إلخ.